

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل

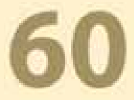
مجلة جامعة الوصل

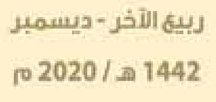
متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكّمة - نصف سنويّة

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

العدد الستون
البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae
الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae


60


ربيع الآخر - ديسمبر
1442 هـ / 2020 م



مَجَلَّةُ جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الستون

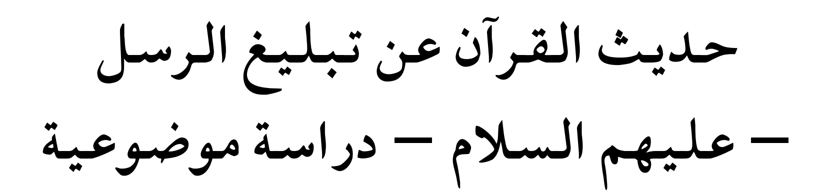
ربيع الآخر١٤٤٢ هـ - ديسمبر ٢٠٢٠ م

ردمد: ٢٠٩x-١٦٠٧

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: awuj@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

المحتويــــــــات



حديث القرآن عن تبليغ الرسل
– عليهم السلام – دراسة موضوعية

Speech of the Holly Qur'an about Reporting in the Apostles - peace be upon them - Using Objective Approach

د. منذر مازن عودة المسيعدين
جامعة الملك فيصل– المملكة العربية السعودية

Dr. Monther Mazin Odeh ALmusidin
King Faisal University - Saudi Arabia

https://doi.org/10.47798/awuj.2020.i60.04



ملخص البحث

هذه الدراسة تتناول حديث القرآن الكريم عن تبليغ الرسل - عليهم السلام- دراسة موضوعية، حيث تهدف إلى التعرف على معنى التبليغ في اللغة والاصطلاح، واشتقاقاته في القرآن الكريم، ثم بيان حُكمه وفوائده، والحديث عن الرسل والتبليغ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، والتحليلي.

وكان من أبرز نتائجها: أن البلاغ في اللغة هو: الإيصال، والانتهاء إلى المقصد، أما في الاصطلاح فهو أن يقوم الرسول بتوصيل ما أوحاه الله إليه من كتب وشرائع إلى قومه، وقد جاء ذكر لفظ البلاغ ومشتقاته في العهد المكي أكثر من العهد المدني، واستعمل في الأمور المعنوية والحسية.

حيث جعل الله التبليغ واجبًا على رسله، فقد قام الرسل جميعا بتبليغ ما أمرهم الله به، ولم يسألوا أقوامهم الأجر، وإنما ابتغوا الأجر من الله وحده، ثم ختمت الدراسة بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: بلغ، رسالات، نوح، حُكم، الأجر.

Abstract

This study deals with the holy Qur'an's speech about Messengers proclaiming (Peace Be Upon Them/ PBUT): An objective study. It spots light on the terminological and linguistical concept of the term ''Al-Tableegh'' / Proclaim and its derivations mentioned in the Qur'an with clearing out its judgments and benefits. It also talks about Messengers (PBUT) and the concept proclaiming basing on the inductive and analytical approach.

One of its most important outcomes is: the term''Al-Balaagh'' lexically means: delivering and hitting the targets whereas terminologically means: Messenger proclaiming /fulfilling His divine mission that Allah revealed it to Him (as Holy Books, Rules, Principles and Regulations) to his people. The word ''Al-Balaagh''/proclaim with its derivations were mentioned in Al-Maki Era more than Al-Madani Era in order to figure out that Allah sent the prophet to give Glad Tidings and to Warn (sinners) in a moral and sensory matters. And that Allah commanded His Messengers (PBUT) to proclaim the divine message accurately, without addition, deletion, alteration, changing or hiding. Messengers (PBUT) had done this without any rewards from their people, but rather they sought the reward only from God.

Keywords: Proclaim, Divine Messages, Noah, Judgment, Reward.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد-ﷺ-وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، واتبع نهجه وسار على دربه، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد أرسل الله تعالى الرسل-عليهم السلام- إلى أقوامهم، وأوحى إلى بعضهم بكتب وشرائع، وأمرهم بتبليغ ذلك إلى أقوامهم، فبلغوا ما أُمروا به من غير تقصير، وصبروا على ما لاقوه من أذى، حتى أن بعضهم قد قتل في سبيل تبليغ دعوته التي كلف بها.

ولما كانت مهمة التبليغ في غاية الدقة، أحببت أن أفردها بدراسة مستقلة، وقد سميتها بـ «حديث القرآن عن تبليغ الرسل-عليهم السلام-دراسة موضوعية»، وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبلها مني، وأن ينفع بها عباده، إنه سميع مجيب.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما المقصود بالتبليغ؟

٢- ما اشتقاقات لفظ بلغ الواردة في القرآن الكريم؟

٣- ما حكم التبليغ؟

٤- ما فوائد التبليغ؟

٥- هل بلغ الرسل-عليهم السلام-ما أمرهم الله به؟

٦- هل طلب الرسل-عليهم السلام- الأجر من أقوامهم مقابل هذا التبليغ؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في أنها ترفد المكتبة الإسلامية بدراسة توضح معنى التبليغ، مع بيان اشتقاقاته في القرآن الكريم، وذكر حُكمه وفوائده، مع توضيح كيفية تبليغ الرسل- عليهم السلام - شرائع الله - تعالى- إلى أقوامهم.

أهداف الدراسة:

١- بيان معنى التبليغ واشتقاقاته وحكمه وفوائده.

٢- التعرف على كيفية تبليغ الرسل-عليهم السلام-لشرائع الله تعالى.

٣- بيان أن الرسل-عليهم السلام-لم يطلبوا الأجر من أقوامهم مقابل هذ التبليغ.

منهجية الدراسة:

قامت هذه الدراسة على المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي إذ قام الباحث باستقراء القرآن الكريم، وكتب السنة؛ لجمع الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بموضوع الدراسة، ومن ثم ترتيبها حسب مقتضيات البحث العلمي.

٢- المنهج التحليلي والذي سيقوم الباحث من خلاله بتحليل ودراسة النتائج التي توصل إليها من استقراء المادة العلمية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاستقصاء لم يجد الباحث-على حد اطلاعه-أحدا

أفرد هذا الموضوع «حديث القرآن عن تبليغ الرسل-عليهم السلام-دراسة موضوعية» بدراسة مستقلة، لكن كتب تفسير القرآن الكريم قد تطرقت إلى تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الدراسة، وثمة بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية قد أشارت إلى بعض مفردات الدراسة.

خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمةٍ، وتمهيد ومبحثينِ، وخاتمةٍ، وقائمةٍ بالمصادرِ والمراجع.

المقدمة وفيها مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومنهجية الدراسة، والدراسات السابقة، وخطتها.

التمهيد ويتضمن: تعريف التبليغ، والاستعمال القرآني له، وحُكمه، وفوائده، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التبليغ في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الاستعمال القرآني للفعل بلغ ومشتقاته.

المطلب الثالث: حُكم التبليغ.

المطلب الرابع: فوائد التبليغ.

المبحث الأول: الرسل-عليهم السلام-والتبليغ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التبليغ وظيفة الرسل عليهم السلام.

المطلب الثاني: عدم أخذ الأجر الرسل-عليهم السلام- والسؤال عنه على تبليغهم الدعوة إلى عبادة الله تعالى.

المبحث الثاني: الرسول -ﷺ- والتبليغ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أَمرُ الله تعالى لرسوله بالتبليغ، ومهمته ﷺ.

المطلب الثاني: القرآن الكريم بلاغ للناس.

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع .

التمهيد ويتضمن تعريف التبليغ، والاستعمال القرآني له، وحكمه، وفوائده، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التبليغ في اللغة والاصطلاح:

أولا: تعريف التبليغ في اللغة:

مصدر بَلَغَ يَبلُغُ تَبليغًا، وهو مضعف بَلَغَ الذي يعني: «الوصول إلى الشيء، ومن هذا الباب قولهم: بلغتُ المكان إذا وصلتُ إليه، وقد تسمى المشارفةُ بلوغًا بحكم المقاربة، والبُلْغةُ: ما يُتبلغ به من عيش كأنه يراد أنه يبلغ رتبة المكثر إذا رضي وقنع، والبلاغة: التي يُمدح بها الفصيحُ اللسان؛ لأنه يبلغ بها ما يريده، ولي في هذا بلاغ أي: كفاية»[١].

والبَلاغُ والبُلوغُ هو: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى زمانًا كان أو مكانًا أو أمرا من الأمور[٢]، والإبلاغ: الإيصال وكذلك التبليغ، إلا أن التبليغ يلاحظ فيه الكثرة في المبلغ، وفي أصل الفعل، والاسم منه البلاغ، ومن هذا بلَّغتُ الرسالةَ،

١- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م، باب: بلغ، ١ / ٣٠١-٣٠٢.

٢- ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، (د.ت)، باب: بلغ، ١ / ١٤٤.

وبالغ فلان في أمري إذا لم يقصر فيه، وتَبلَّغتْ به العلة إذا اشتدت، والبلاغة: الفصاحة، وبَلُغَ فلان: إذا صار بليغًا[1].

ثانيا: تعريف التبليغ في الاصطلاح:

من خلال الاستعمال اللغوي لهذا اللفظ، نلاحظ أن استعماله يكون في الأمور المعنوية و الحسية، وأنه جاء في القرآن الكريم متعلقا بما أمر الله- عز وجل- به رسله- عليهم السلام- أن يوصلوه لأقوامهم، وعليه يكون التبليغ في الاصطلاح: هو أن يقوم الرسول-ﷺ- بتوصيل ما أوحاه الله- عز وجل- إليه من كتب وشرائع لمن أُرسل اليهم، بحيث يبين ما أمره الله تعالى به ولا يخفي منه شيئا، ولا يكتمه بأي حال من الأحوال، مهما كانت الظروف المحيطة به، ويمكن أن يطلق التبليغ في الاصطلاح أيضا: على أن يقوم حملة العلم الشرعي من أمة النبي-ﷺ- بتوصيل أمور الشريعة وتعاليم الإسلام إلى من لم تصله دون إخفاء أو كتمان.

المطلب الثاني: الاستعمال القرآني للفعل بلغ ومشتقاته:

جاءت مادة بَلَغَ ومشتقاته في القرآن الكريم في ستة وسبعين موضعا من القرآن الكريم[2]، وذلك في ست وثلاثين سورة قرآنية، منها أربعة وعشرون سورة مكية، واثنتا عشرة سورة مدنية، وقد كان استعمال هذه الاشتقاقات في القرآن المكي أكثر منها في القرآن المدني، وأنه «بلغ» يستعمل في الأمور المعنوية والحسية، فمن هذا الاستعمال يتبين أن البلاغ واجب محتوم على النبي-ﷺ- وعلى من جاء

١- ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، ٤ / ١٣١٦. وأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، ١ / ٣٣.

٢- ينظر: محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ، ص١٣٤- ١٣٥.

بعده -ﷺ- من الدعاة، فهو أصل الأصول، وهو عمل مستمر إلى قيام الساعة، وقد وردت مادة بَلَغَ في القرآن الكريم ضمن الصيغ والاشتقاقات الآتية: الْبَلاَغُ، الْبَالِغَةُ، أَبْلَغُوا، أُبلِّغُكُمْ، أَبْلَغْتُكُمْ، أَبْلُغَ، أَبْلُغُ، أَبْلَغَهُ، بَالِغَ، بَالِغَةٌ، بَالِغُوهُ، بَالِغِيه، ببَالِغِيه، ببَالِغِه، بَلاَغًا، بَلاَغٌ، بَلَغَ، بَلِّغْ، بَلَغَا، بَلَغَت، بَلَّغْتَ، بَلَغْتَ، بَلَغْتُ، وَبَلَغْتُ، بَلَغَنِيَ، بَلَغُوا، بَلَغْنَ، بَلِيغا، تَبْلُغَ، فَبَلَغْنَ، لَبَلاَغًا، يَبْلُغُ، لِيَبْلُغَ، مَبْلَغُهُم، وَبَلَغْنَا، لِتَبْلُغوا، وَلِتَبْلُغُوا، يَبْلُغَا، يَبْلُغَنَّ، يَبْلُغُوا، يُبَلِّغُونَ[١].

المطلب الثالث: حكم التبليغ:

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[٢]، إن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب من أحبار اليهود وعلماء النصارى الذين كتموا صفات النبي -ﷺ-، كما دل على ذلك سبب النزول، فهي تشمل كل كاتم لآيات الله -عز وجل- مخفٍ لأحكام الشريعة، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فقد وردت بصيغة اسم الموصول ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا ﴾، لذلك فهي عامة، والحكم هنا يتعلق بمن كتم علما من دين الله يُحتاج إلى بثه ونشره[٣]، حيث يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن الذي يكتم ما أنزله الله من البينات والهدى ملعون، ويقول سبحانه: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾[٤]، والآية السابقة تدل على وجوب تبليغ العلماء للعلم وإظهاره وبيانه بالميثاق الذي أخذه الله عليهم، وقد أكد سبحانه

١- ثمة ملحق في نهاية البحث، مذكور فيه هذه الصيغ وعدد مرات ورودها في القرآن الكريم.
٢- سورة البقرة، الآية: ١٥٩.
٣- ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ٢ / ١٨٤-١٨٥.
٤- سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

وتعالى ذلك باللام والنون في قوله «لتبيننه»[١]، ويقول جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٢]، وهذه الآية تدل على أنه يجب على النبي-ﷺ- أن يبلغ ما أنزله الله تعالى إليه.

ويقول الرسول-ﷺ-: «بَلغُوْا عَني وَلو آية، وَحدِثُوا عن بَني إِسرائيل ولا حَرج، ومن كذب عليَّ متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار»[٣]، ففي هذا الحديث يحث النبي-ﷺ- المسلمين على التبليغ عنه-ﷺ-، وكذلك يقول-ﷺ-: «مَنْ كَتَمَ عِلمًا يَعلَمُه، جَاءَ يومَ القيامةِ مُلجَما بِلِجَام مِنْ نَارِ»[٤]، وهذا الحديث يدل على أنه من سئل عن علم يعلمه فكتمه، ألجمه اللهُ تعالى يوم القيامة بلجام من نار.

فالعالم إذا سئل عن علم يتعلق بالبينات والهدى وجب عليه تبليغه؛ للآيات والأحاديث السابقة الذكر، وإذا قصد كتمانه فإنه يكون عندئذ عاصيا لله تعالى، وإذا لم يقصد كتمانه لا يلزمه التبليغ إذا علم أنه مع غيره، ولا يجوز تعليم الكافر القرآن والعلم حتى يسلم، ولا المبتدع الجدال والحجاج؛ ليجادل به أهل الحق، وكذلك لا يجوز تعليم الناس ما لا تبلغه عقولهم، أو ما فيه فتنة لهم، لما ورد

١- ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٤ / ١١٢.

٢- سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٣- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- ﷺ- وسننه وأيامه تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤ / ١٧٠، حديث رقم٣٤٦١.

٤- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، باب: مسند أبي هريرة، حديث رقم ١٠٥٩٧، ١٦ / ٣٥١. والحديث صححه الألباني، ينظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني (ت١٤٢٠هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، (د.ت)، حديث رقم ٦٥١٧، ٢ / ١١١١.

- المقصود بالوعاءين: نوعين من العلم، والوعاء هو ما يحفظ فيه الشيء، والوعاء الذي نشره هو ما فيه أحكام الدين، أما الوعاء الذي لم ينشره، فهو ما يتضمن أخبار الفتن، وذكر أسماء المنافقين والمرتدين، وغير ذلك.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه قال: «حَفظتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– وعاءين: فَأَما أَحدهما فبثثتهُ، وأمَا الآخرُ فلو بثثتهُ قُطِعَ هذا البلعوم» [١]، ونحو ذلك مما ليس له علاقة بالبينات والهدى[٢].

المطلب الرابع: فوائد التبليغ:

لتبليغ الرسل–عليهم السلام– رسالات ربهم فوائد، وهذه الفوائد هي:

١- أن التبليغ هو الطريقة الأساسية في نشر رسالة النبي–صلى الله عليه وسلم– في شتى أرجاء المعمورة.

٢- يعد التبليغ حجة على الكافرين الذين رفضوا الدخول في الإسلام عنادا واستكبارا، وبشرى للمتقين الذين استجابوا لرسول صلى الله عليه وسلم.

٣- التبليغ يعود بالنفع على المُبَلَّغِ، والأجر على المُبَلِّغِ.

٤- التبليغ هو وسيلة من وسائل نشر المعرفة بالقرآن الكريم، وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

٥- التبليغ يساوي بين الغائب والشاهد، فيتساوى به من شهد ومن لم يشهد.

١- البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب حفظ العلم، حديث رقم ١٢٠، ١ / ٣٥.

٢- والقول بعدم جواز تعليم الكافر القرآن والعلم رأي فيه جمود ولا يخدم الدعوة الإسلامية وغير مسلم به في عصرنا الحاضر ؛لأن البلاغ في حقيقته عرض حقائق الدين وهو ضرب من التعليم، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ سورة التوبة، الآية: ٦.

المبحث الأول: الرسل-عليهم السلام- والتبليغ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التبليغ وظيفة الرسل عليهم السلام:

الرسل- عليهم السلام- هم سفراء الله تعالى إلى عباده، مهمتهم هي تبليغ الأمانة التي تحملوها إلى من بعثوا إليهم، كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[1]، أي ما على الرسل إلا التبليغ، فأما الهداية فهي لله تعالى[2]، والبلاغ يحتاج إلى الشجاعة وعدم خشية المرسل إليهم، وقد بين سبحانه وتعالى ذلك بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[3].

وقد ذكر لنا القرآن الكريم أن الرسل الذين بعثهم الله قد بلغوا أقوامهم رسالات الله تعالى، فقد قال سبحانه وتعالى عن نوح –عليه السلام–: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[4]، والدليل على أن نوحا–عليه السلام– بلغ رسالة الله إلى قومه، هو قول الله تعالى على لسانه– عليه السلام– قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾[5] ﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[6].

يقول ابن كثير: «واصطفى الله نوحا –عليه السلام–، وجعله أول رسول إلى أهل الأرض، لما عبد الناس الأوثان، وأشركوا في دين الله ما لم يُنزل به سلطانا،

١- سورة النحل، الآية: ٣٥.
٢- ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢ / ٥٥٩.
٣- سورة الأحزاب، الآية: ٣٩.
٤- سورة الأعراف، الآيات: ٥٩-٦٢.
٥- سورة نوح، الآية: ٥.
٦- سورة نوح، الآيات: ٨-١٠.

وانتقم له لما طالت مدته بين ظهراني قومه، يدعوهم إلى الله ليلا ونهارا، سرًا وجِهارا، فلم يزدهم ذلك إلا فرارا، فدعا عليهم، فأغرقهم الله عن آخرهم، ولم ينج منهم إلا من اتبَعَهُ على دينه الذي بعثه الله به»[١].

وكذا هودا –عليه السلام– الذي أرسله الله تعالى إلى عاد فبلغهم الرسالة، فقد قال سبحانه وتعالى على لسانه–عليه السلام–: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[٢]، وصالحا–عليه السلام– الذي بلغ قومه رسالة ربه، حيث يقول الله مخبرا بذلك: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[٣]، وشعيبا– عليه السلام– فقد أبلغ قومه ما أرسل به، يقول الله تعالى مبينا ذلك: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٢ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴾[٤].

ويكون الرسول–ﷺ– وأُمته يوم القيامة شهداء على الأنبياء بأنهم قد بلغوا رسالات ربهم لأقوامهم، وبأن أقوامهم بُلغوا بذلك، وقد صح عن النبي–ﷺ–، أنه قال: «يُجَاءُ بنوح يومَ القيامةِ، فَيقالُ لهُ: هل بَلَّغتَ؟ فيقول: نَعم، يا رب، فَتُسَأَلُ أُمَّتَهُ: هل بلغكَم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقول: من شهُوْدك؟ فيقول: محمدٌ وأُمته، فيجَاءُ بكم، فتشهدون»، ثم قرأ رسول الله ﷺ وكذلك جعلناكم أُمة وسطا– قال: عدلا – لتكونوا شُهداءَ على الناسِ، ويكونَ الرسولُ عليكم شَهيدًا[٥]»[٦].

١– أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، دمشق، ط٣، ١٩٩٩م، ٢ / ٣٣.

٢– سورة الأعراف، الآية: ٦٧–٦٨.

٣– سورة الأعراف، الآية: ٧٩.

٤– سورة الأعراف، الآية: ٩٢–٩٣.

٥– سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٦– البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أُمة وسطا»، ٩ / ١٠٧، حديث رقم ٧٣٤٩.

يقول النسفي عند تفسيره لهذه الآية: «رويَّ أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء، فيطالب الله الأنبياء البينة على أنهم قد بلغوا وهو أعلم، فيؤتى بأمة محمد- عليه السلام- فيشهدون فتقول: الأمم من أين عرفتم، فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق، فيؤتى بمحمد- عليه السلام- فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم»[١]، -أي: يشهد للأنبياء السابقين بأنهم نصحوا أقوامهم وبلغوهم رسالات ربهم-[٢].

المطلب الثاني: عدم أخذ الأجر الرسل-عليهم السلام- والسؤال عنه على تبليغهم الدعوة إلى عبادة الله تعالى:

من الثوابت التي قامت عليها دعوة الأنبياء-عليهم السلام- عدم أخذهم الأجر مقابل تبليغهم ما أمرهم الله تعالى به، وعدم سؤالهم عنه- الأجر-، ولذلك أخبرنا القرآن الكريم أن الرسل- عليهم السلام-بينوا لأقوامهم أنهم لا يبتغون الأجر على دعوتهم إلى عبادة الله تعالى، إذ يقول سبحانه وتعالى مخبرًا عن دعوة نوح-عليه السلام- قومه إلى عبادة الله وحده قائلا: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣]، فما من رسول إلا وقال هذه الكلمة ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لقومه[٤].

وهذا هو المنهج الذي سار عليه الدعاة إلى الله- عز وجل- منذ عهد الصحابة-رضوان الله عليهم- إلى يومنا هذا، أما غيرهم من الدعاة الذين

١- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ١ / ١٣٧.
٢- ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م، ٣/ ١٥٠.
٣- سورة الشعراء، الآيات: ١٠٥- ١٠٩.
٤- ينظر الآيات الواردة في ذلك في سورة الشعراء من الآية: ١٢٣- ١٢٨، ١٤٠- ١٤٥، ١٦٠- ١٦٤، ١٧٦- ١٨٠.

يتطلعون إلى المنفعة الدنيوية من المال والجاه والسلطان وغيرها، فهؤلاء ينطبق عليهم قول النبي -ﷺ-: «فَمنْ كَانت هِجرتُه إلى دنيا يُصيبها أو إلى امرأة يَنكِحها فهجرتُه إلى ما هَاجَر إليه»[١].

لذلك فإن النار يوم القيامة أول ما تسعر في قارئ القرآن المرائي، والمجاهد المرائي، والمنفق المرائي، فهؤلاء لا يبتغون الأجر من الله تعالى، وإنما يقصدون الرياء والسمعة، ومدح الناس لهم في الدنيا، فقد قال النبي -ﷺ-: «إنَّ أَولَ الناس يُقضى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ استشهدَ، فأُتيَ بهِ فَعرفهُ نعمهُ فَعرفَها، قَال: فما عملتَ فيها؟ قال: قَاتلتُ فيكَ حتى استشهدتُ، قال: كذبتَ، ولكنكَ قاتلتَ لأَن يقالَ: جريء، فقد قيلَ، ثُمَّ أُمرَ به فَسحبَ على وَجههِ حتى أُلقيّ في النارِ، ورجلُ تعلمَ العلمَ، وعلمهُ وقرأَ القرآنَ، فأُتيَّ بهِ فعرفهُ نعمهُ فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلمَ، وَعلمتهُ وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قال: كذبتَ، ولكنكَ تعلمتَ العلمَ ليقالَ: عالم، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قارئ، فقد قيلَ، ثُمَ أُمرَ بهِ فسحبَ على وجههِ حتى أُلقيَّ في النارِ، ورجلٌ وسعَ اللهُ عليهِ، وأعطاهُ من أصنافِ المالِ كلهِ، فأُتيَّ بهِ فعرّفه نعمهُ فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيلٍ تحب أن ينفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبتَ، ولكنكَ فَعلت ليقالَ: هو جوادٌ، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه، ثم أُلقي في النار»[٢].

ومن هذا المنطلق فإنه لا بد للدعاة إلى الله أن يسلكوا منهج الأنبياء بحيث يبتغون الأجر من الله وليس من الناس، ويقصدون الإخلاص في دعوتهم إلى

١- جزء من حديث رواه الإمام البخاري «إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات، وَإنَّمَا لكُلِّ امْرِئ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى دُنْيَا يُصيبُهَا، أَوْ إلَى امْرَأَة يَنْكحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ»، يَنظر: البَخاري، الصحيح، كتابَ بدء الوحي، بابَ بدء الوَحي، ١/ ٢٢، حديث رقم٧.

٢- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- ﷺ-، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م، ، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، ٣/ ١٥١٣، حديث رقم ١٩٠٥.

عبادة الله، ولا يقصدون الرياء والسمعة ومنافع الدنيا الفانية.

وقد ذكر العلماء[1] أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[2] «يدل على عدم جواز أخذ الأجر على التعليم؛ لأنه يدل على لزوم إظهار العلم، وترك كتمانه، ولن يستحق إنسان أجرا على عمل يلزمه أداؤه، وقد جاء هذا الحكم مصرّحا به في آية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[3]، فثبت بذلك بطلان أخذ الأجر على تعليم القرآن وعلوم الدين، غير أن المتأخرين لما رأوا تهاون الناس، وعدم اكتراثهم لأمر التعليم الديني، وانصرافهم إلى الاشتغال بمتاع الحياة الدنيا، ورأوا أن ذلك يصرف الناس عن أن يعنوا بتعلم القرآن والعلوم الدينية فينعدم حفظة القرآن، وتضيع العلوم، وليس في الناس مع كثرة مشاغل الحياة ما يلجئهم إلى الانقطاع لهذه المهام أباحوا أخذ الأجور»[4].

المبحث الثاني: الرسول-ﷺ- والتبليغ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أَمرُ الله تعالى لرسوله بالتبليغ، ومهمته ﷺ:

أولًا: أَمرُ الله تعالى لرسوله–ﷺ– بالتبليغ.

أرسل الله تعالى نبيه محمدا –ﷺ– إلى الناس كافة، وأمره بتبليغ ما أوحاه إليه، حيث يقول سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه-ﷺ-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ

١- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢ / ٢٣٤-٢٣٥.
٢- سورة البقرة، الآية: ١٥٩..
٣- سورة البقرة، الآية١٧٤.
٤- محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٢م، ١ / ٤٩، بتصرف يسير في النص.

ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[١]، وقد بلّغَ النبي-ﷺ- ما أمرهُ الله به من الوحي المتلو وغير المتلو، وشهد صحابته-رضوان الله عليهم- على ذلك، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي بكرة -رضي الله عنه-، أنه قال: « خطبنا رسول الله-ﷺ-، في حجة الوداع، فقال: ألا إنّ الله حَرمَ عليكم دِمَاءكم وَأموالكم، كَحُرمةِ يومكم هذا، في بَلدِكُم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلّغتُ، قالوا: نعم، قال: اللّهم اشهد- ثَلاثا»[٢].

والبلاغ يكون بتلاوة النصوص المتلوة التي أوحاها الله تعالى إلى رسوله-ﷺ- من غير زيادة ولا نقصان[٣]، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾[٤]، أما إذا كان الموحى به ليس نصًا متلوًا فيكون بلاغه ببيان الأوامر والنواهي والمعاني التي تضمنها وأوحاها الله تعالى إلى رسوله-ﷺ- كما جاءت من غير تبديل ولا تغيير[٥].

لذلك فإن النبي-ﷺ- لم يكتم شيئا مما أمره الله تعالى بتبليغه للناس، فقد ورد عن مسروق عن عائشة- رضي الله عنهما-، أنها قالت: «مَنْ حَدثكَ أنْ مُحمدًا- صلّى الله عليه وسلم- كَتمَ شيئا مما أَنزل اللهُ عليهِ، فقد كَذبَ، والله يقول: يا أيها الرسولُ بَلغْ ما أُنزلَ إليكَ مِنْ رَبكَ»[٦].

١- سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٢- مسلم، الصحيح، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأموال والأعراض، ٤ / ٢١٥٤، حديث رقم ٢٨٠٠.

٣- والبلاغ المبين يقتضي تدخلا من المبلغ: بإيضاح الغامض، وبيان المحكم من المتشابه، والناسخ والمنسوخ، وحمل الخاص على العام، والمقيد على المطلق، والمفصل على المجمل، فالنبي-ﷺ- لم يكتف بقراءة القرآن، بل فسره، حيث وضح الوحي المتلو وغيره.

٤- سورة البقرة، الآية: ١٥١.

٥- ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ١ / ٢٦٦.

٦- البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، ٦ / ٥٢، حديث رقم ٤٦١٢.

يقول ابن كثير عند تفسيره للآية السابقة: «يقول تعالى مخاطبا عبده ورسوله محمّدا- ﷺ- باسم الرسالة، وآمرا له بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، وقد امتثل صلوات الله وسلامه عليه ذلك، وقام به أَتَم القيام»[1].

وقد أمر الرسول-ﷺ- أمته بالتبليغ عنه، فقد قال- ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[2]، وقال -ﷺ-، مخاطبا صحابته-رضوان الله عليهم- في خطبة حجة الوداع: «لِيُبلغْ الشاهدُ الغائبَ، فإنَ الشاهدَ عسى أَنْ يُبلغ مَن هو أوعى لهُ مِنه»[3]، هذا وقد بلغ الصحابة- رضوان الله عليهم- عن النبي-ﷺ- ولم يكتموا شيئا.

ثانيًا: مهمة الرسول-ﷺ- هي التبليغ:

هذا وقد جاءت العديد من الآيات القرآنية التي تبين أن مهمة النبي-ﷺ- هي التبليغ، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾[8].

فالآيات السابقة الذكر تدل على أن مهمة النبي-ﷺ- هي التبليغ، وأنه مكلف بتبليغ ما أمره الله تعالى به، وليس عليه بعد ذلك هداية الناس أو ضلالهم، وإنما ذلك بيد الله وحده، فهو سبحانه الذي سوف يحاسبهم على أعمالهم إن خيرا فخيرا، وإن شرا فشرا، والقصر الوارد في الآيات هو قصر إضافي، ولا يمنع أن

١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣/ ١٥٠.
٢- البخاري، الصحيح، ٤ / ١٧٠، حديث رقم٣٤٦١.
٣- جزء من حديث أبي بكرة -رضي الله عنه- السابق، ينظر: هامش رقم ٢، صفحة رقم٢١.
٤- سورة آل عمران، الآية: ٢٠.
٥- سورة المائدة، الآية: ٩٢.
٦- سورة المائدة، الآية: ٩٩.
٧- سورة الرعد، الآية: ٤٠.
٨- سورة الشورى، الآية: ٤٨.

يكون النبي -ﷺ- مكلفا بأمور أُخر غير التبليغ كالعبادة وغيرها.

وعن معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، أن رسول الله - ﷺ- قال: «إِنمَا أَنا مُبلغٌ واللهُ يَهديْ وإِنما أَنا قاسم واللهُ يُعطِي»[١].

يقول ابن عاشور: «ومضمونها -الآيات- إعذار الناس؛ لأَن الرسول قد بلغ إليهم ما أراد الله منهم، فلا عذر لهم في التقصير، والمنة لله ولرسوله فيما أرشدهم إليه من خير، والقصر ليس بحقيقي، بل هو إضافي؛ لأَن على الرسول أُمورا أخر غير البلاغ مثل: التعبد لله تعالى، والخروج إلى الجهاد، والتكاليف التي كلفه الله بها مثل قيام الليل»[٢].

ويقول الله تعالى مخاطبا رسوله -ﷺ- أن يقول لقومه: ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[٣]، يقول السمرقندي في تفسيره لهذه الآية: «قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا يعني: لا أقدر لكم خذلانا ولا هداية، وقوله تعالى: قل إني لن يجيرني من الله أحد يعني: لن يمنعني من عذاب الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه ملتحدا يعني: ملجأ ولا مفرا. إلّا بلاغا من الله ورسالاته يعني: فذلك الذي يجيرني من عذاب الله ويقال في الآية تقديم، ومعناه قل: لا أملك لكم ضرا إلا أن أبلغكم رسالات ربي، يعني: ليس بيدي شيء من الضر والنفع والهداية، إلا بتبليغ الرسالة»[٤].

١- ابن حنبل، المسند، باب: حديث معاوية بن أبي سفيان، ، ج٢٨، ص١٣٣، حديث رقم١٦٩٣٦ والحديث صحّحه الألباني، ينظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ١ / ٤٦٣، حديث رقم ٢٣٤٧.

٢- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية، تونس، ط١، ١٩٨٢، ٧ / ٦١.

٣- سورة الجن، الآية: ٢١-٢٣.

٤- نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، دمشق، ط١، ١٩٩٣م، ٢ / ٥٠٧.

لذلك جاءت النصوص القرآنية تذكر صفة بلاغ الرسول -ﷺ- بأنه بلاغ مبين وواضح، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (1)، وقال سبحانه: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾(2)، وقال جل وعلا: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(3)، وقال سبحانه: ﴿ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(4)، وقد قام الرسول -ﷺ- بتبيين وتوضيح معاني ما أنزل إليه من القرآن، واستجاب لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(5)، فالسنة النبوية مبينة ومفسرة للقرآن الكريم.

والرسول -ﷺ- لم يترك بابا من أبواب الخير إلا وبينه، ولا بابا من أبواب الشر إلا وحذر منه(6)، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-، قال: رأيتُ النبيَ -ﷺ- يرمي على راحلتهِ يومَ النحرِ، ويقولُ: لِتأخذوا مَناسِكَكُم، فإني لَا أَدري لَعلي لا أحجُ بعد حَجتي هذهِ»(7)، وقد نصت آيات القرآن الكريم على أن الغاية من بعثة النبي -ﷺ- هي البيان، فقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾(8).

١- سورة المائدة، الآية: ٩٢.
٢- سورة الرعد، الآية: ٤٠.
٣- سورة النحل، الآية: ٨٢.
٤- سورة العنكبوت، الآية: ١٨.
٥- سورة النحل، الآية: ٤٤.
٦- محمد سيد (ت١٤٣٢هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م، ١٤ / ٤٣١.
٧- مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، ٥ / ٩٤٣، حديث رقم ٣١٠.
٨- سورة المائدة، الآية: ١٥.

قال البغوي في تفسيره: «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا، محمد- صلى اللهَّ عليه وسلم-، يبين لكم أعلام الهدى وشرائعِ الدين، على فترة من الرسل، أي: انقطاع من الرسل»[(١)].

ويقول الرازي في تفسيره لهذه الآية: «في قوله يبين لكم وجهان: الأول: أن يُقَدَّرَ الْمُبَينَّ، وعلى هذا التقدير ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون ذلك المبين هو الدين والشرائع ، وإنما حسن حذفه لأن كل أحد يعلم أن الرسول إنما أرسل لبيان الشرائع ، وثانيها: أن يكون التقدير يبين لكم ما كنتم تخفون، وإنما حسن حذفه لتقدم ذكره، والوجه الثاني: أن لا يُقَدَّرَ المبينُ، ويكون المعنى يبين لكم البيان، وحذف المفعول أكمل لأنه على هذا التقدير يصير أعم فائدة»[(٢)].

هذا وتضمن بيان النبي-ﷺ- للناس: التبشير بعواقب الأمور المأمور بها والمحمودة، والإنذار من عواقب الأمور المحرمة والمذمومة، مع عدم سؤال الأجر وطلبه من الناس، كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴾[(٣)].

يقول الماتريدي: «لكنه في حق الرسالة لم يرسله إلا لبشارة ونذارة، أي: لم يرسلك حافظًا، ولا وكيلًا، ولا مسلطا عليهم، بل أرسلك لتبليغ الرسالة إليهم، ثم البشارةوالنذارة؛ وهما أمران يكونان في عواقب الأمور، البشارة تكون عاقبة كل محبوب ومحمود، والنذارة عاقبة كل فعل مكروه ومذموم»[(٤)].

١- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، ، ٢ / ٣٣.

٢- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ١١ / ٣٣٠.

٣- سورة الفرقان، الآيات: ٥٦-٥٧.

٤- محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة «تفسير الماتريدي»، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٧ / ١٢٥.

المطلب الثاني: القرآن الكريم بلاغ للناس:

القرآن الكريم هو بلاغ للناس بلغة الرسول-ﷺ- من الله سبحانه وتعالى، وهو إنذار بما فيه من العظات والعبر والعرض لألوان العذاب وصنوف الشقاء لأهل الإجرام والشر والفساد، وقد جاء هذا الكتاب بالحجج والبراهين للدعوة إلى توحيد الخالق سبحانه وتعالى[1]، حيث قال جل جلاله: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[2]، وهذا الكتاب الكريم هو بلاغ لقوم عابدين، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ﴾[3]، فهؤلاء القوم «يتبلغون به في الوصول إلى ربهم، وإلى دار كرامته، فأوصلهم إلى أجل المطالب، وأفضل الرغائب. وليس للعابدين، الذين هم أشرف الخلق، وراءه غاية، لأنه الكفيل بمعرفة ربهم، بأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وبالإخبار بالغيوب الصادقة، وبالدعوة لحقائق الإيمان، وشواهد الإيقان، المبين للمأمورات كلها، والمنهيات جميعها، المعرف بعيوب النفس والعمل، والطرق التي ينبغي سلوكها في دقيق الدين وجليله، والتحذير من طرق الشيطان، وبيان مداخله على الإنسان، فمن لم يغنه القرآن، فلا أغناه الله، ومن لا يكفيه، فلا كفاه الله»[4].

ولذلك من بلغه هذا القرآن من إنس وجان وأسود وأبيض وعرب وعجم فهو نذير له، يقول الله تعالى: ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾[5].

١- ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٧/ ١١٢. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ت١٤٣٩هـ)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م، ٣/ ٦٣.

٢- سورة إبراهيم، الآية: ٥٢.

٣- سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.

٤- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ١/ ٥٢٢.

٥- سورة الأنعام، الآية: ١٩.

قال مجاهد: «فهو – صلوات الله وسلامه عليه– رسول الله إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، مبلغا لهم عن الله، ما أوحاه إليه من هذا الكتاب العزيز»[1].

ملحق يبين صيغ ومشتقات بَلَغَ، وعدد مرات ورودها في القرآن الكريم:

م	صيغة التعبير	المفردة	عدد ذكرها	تحديد موضع المفردة في السورة القرآنية
١	مصدر	الْبَلَاغُ	١١	آل عمران٢٠ / المائدة٩٢ / المائدة٩٩ / الرعد٤٠ / النحل٣٥ / النحل ٨٢ / النور٥٤ / العنكبوت١٨ / يس١٧ / الشورى٤٨ / التغابن١٢
٢	اسم فاعل	الْبَالِغَةُ	١	الأنعام ١٤٩
٣	فعل ماضٍ	أَبْلَغُوا	١	الجن ٢٨
٤	فعل مضارع	أُبَلِّغُكُمْ	٢	الأعراف ٦٢، ٦٨ / الأحقاف٢٣
٥	فعل ماضٍ	أَبْلَغْتُكُمْ	٣	الأعراف٩٣، ٧٩ / هود ٥٧
٦	فعل مضارع	أَبْلُغَ	١	الكهف ٦٠
٧	فعل مضارع	أَبْلُغُ	١	غافر ٣٦
٨	فعل مضارع	أَبْلِغْهُ	١	التوبة ٦
٩	اسم فاعل	بَالِغَ	٢	المائدة ٩٥ / الطلاق ٣
١٠	اسم فاعل	بَالِغَةٌ	٢	القمر٥ / القلم ٣٩
١١	اسم فاعل	بَالِغُوهُ	١	الأعراف ١٣٥
١٢	اسم فاعل	بَالِغِيهِ	١	النحل ٧
١٣	اسم فاعل	بِبَالِغِيهِ	١	غافر٥٦

١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١ / ٦.

١٤	اسم فاعل	بِبَالِغِهِ	١	الرعد١٤
١٥	مصدر	بَلاَغًا	١	الجن٢٣
١٦	مصدر	بَلاَغٌ	٢	ابراهيم٥٢ / الأحقاف ٣٥
١٧	فعل ماضٍ	بَلَغَ	١٠	الأنعام١٩ / يوسف٢٢ / الكهف٩٣، ٩٠، ٨٦ / النور٥٩ / القصص١٤ / الصافات١٠٢ / الأحقاف١٥
١٨	فعل أمر	بَلِّغْ	١	المائدة٦٧
١٩	فعل ماضٍ	بَلَغَا	١	الكهف٦١
٢٠	فعل ماضٍ	بَلَغَتِ	٢	الواقعة٨٣ / القيامة٢٦
٢١	فعل ماضٍ	بَلَّغْتَ	١	المائدة ٦٧
٢٢	فعل ماضٍ	بَلَغْتَ	١	الكهف٧٦
٢٣	فعل ماضٍ	بَلَغْتُ	١	مريم٨
٢٤	فعل ماضٍ	وَبَلَغَتْ	١	الأحزاب ١٠
٢٥	فعل ماضٍ	بَلَغَنِيَ	١	آل عمران ٤٠
٢٦	فعل ماضٍ	بَلَغُوا	٢	النساء٦ / سبإ٤٥
٢٧	فعل ماضٍ	بَلَغْنَ	٢	البقرة٢٣٤ / الطلاق٢
٢٨	صيغة مبالغة	بَلِيغا	١	النساء٦٣
٢٩	فعل مضارع	تَبْلُغَ	١	الإسراء٣٧
٣٠	فعل ماضٍ	فَبَلَغْنَ	٢	البقرة٢٣٢، ٢٣١

٣١	مصدر	لَبَلاَغًا	١	الأنبياء١٠٦
٣٢	فعل مضارع	يَبْلُغُ	٥	البقرة٢٣٥، ١٩٦ / الأنعام١٥٢ / الإسراء٣٤ / الفتح٢٥
٣٣	فعل مضارع	لِيَبْلُغَ	١	الرعد١٤
٣٤	مصدر ميمي	مَبْلَغُهُم	١	النجم٣٠
٣٥	فعل ماضٍ	وَبَلَغْنَا	١	الأنعام٢٨
٣٦	فعل مضارع	لِتَبْلُغوا	٢	الحج٥ / غافر٦٧
٣٧	فعل مضارع	وَلِتَبْلُغُوا	٢	غافر٨٠، ٦٧
٣٨	فعل مضارع	يَبْلُغَا	١	الكهف٨٢
٣٩	فعل مضارع	يَبْلُغَنَّ	١	الإسراء٢٣
٤٠	فعل مضارع	يَبْلُغُوا	١	النور٥٨
٤١	فعل مضارع	يُبَلِّغُونَ	١	الأحزاب٣٩

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فبعدَّ أن مَنَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث، أسأله تعالى أن يكون خالصا لوجه، وأن يتقبله مني، وقد خلص هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١- البلاغ في اللغة هو: الإيصال، والانتهاء إلى المقصد، أما في الاصطلاح فهو أن يقوم الرسول بتوصيل ما أوحاه الله إليه من كتب وشرائع إلى قومه.

٢- جاء ذكر لفظ البلاغ ومشتقاته في العهد المكي أكثر من العهد المدني؛ من أجل التعريف بهذه الرسالة التي جاء بها النبي-ﷺ-، فالرسول جاء مبشرا ونذيرا، وقد استعمل في الأمور المعنوية والحسية.

٣- جعل الله تعالى التبليغ واجبا على رسله-عليهم السلام-، حيث قام الرسل-عليهم السلام- جميعا بتبليغ ما أمرهم الله تعالى به، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تحريف ولا تبديل، ولم يكتموا من ذلك شيئا.

٤- لم يسأل الرسل-عليهم السلام- الأجر من أقوامهم، مقابل تبليغهم شرائع الله تعالى، وإنما ابتغوا الأجر من الله تعالى وحده.

٥- أن النبوة اصطفاء واختيار من الله تعالى يودعها في أناس يكونون قادرين على حمل رسالاته وتبليغها إلى الناس على أحسن وجه دون أدنى تقصير أو إهمال.

٦- أظهرت الدراسة أن العلماء الأوائل قد حرموا أخذ الأجر على التبليغ والدعوة، أما المتاخرون فقد أباحوا ذلك؛ بسبب انشغال الناس بالدنيا.

ثانيا: التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

١- على الدعاة أن يسلكوا منهج الأنبياء والمرسلين- عليهم السلام- في تبليغهم لشرائع الله تعالى، بحيث يكونوا مبشرين لا منفرين، وأن يبتغوا الأجر من الله وحده.

٢- ضرورة عقد المؤتمرات والمنتديات العلمية التي تناقش موضوع مناهج الأنبياء-عليهم السلام- في كيفية تبليغهم لشرائع الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، دمشق، ط ٣، ١٩٩٩م.
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، (د.ت).
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين(ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- الألباني أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم (ت١٤٢٠هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، (د.ت).
- أيوب بن موسى الحسيني القريميالكفوي أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).
- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ت١٤٣٩هـ)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية، تونس، ط١، ١٩٨٢.
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.
- محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة «تفسير الماتريدي»، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- محمد سيد طنطاوي(ت١٤٣٢هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.

- محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٢م.
- محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ-، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
- نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، دمشق، ط١، ١٩٩٣م.

Sources and References:

- Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), Perceptions of the download and the facts of interpretation, investigation: Youssef Ali Bedaiwi, Dar Al-Kalam al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1998 AD.
- Abu al-Fida ‹, Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri and then al-Dimashqi (d. 774 AH), The Great Interpretation of the Qur'an, Achieved by: Sami bin Muhammad Salama, Thebes House for Publishing and Distribution, Damascus, 3rd edition, 1999 AD.
- Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Achieved by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, (D.T).
- Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, the Andalusian religion (d. 745 AH), the surrounding sea in the interpretation, an investigation: Sidqi Muhammad Jameel, Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd edition, 1420 AH.
- Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (d. 241 AH), Al-Misnad, investigation: Shoaib Al-Arna›oot, Al-Risala Foundation, Damascus, I 1,1421 AH-2001 AD.
- Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin AbiBakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji, Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), The Compiler of the Rulings of the Qur'an, Investigation: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd edition, 1384 AH-1964 CE.
- Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhruddin Al-Razi (d. 606 AH), The Keys to the Unseen "The Great Interpretation", The Arab Heritage Revival House, Beirut, 3rd floor, 1420 AH.
- Abu Muhammad al-Husayn ibnMas`udibn Muhammad ibn al-Fur` al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), milestones of the download, by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, i.11420 AH.
- Abu Muhammad Abdul Haq Bin Ghaleb Bin Abdul Rahman Bin Tammam Bin Attiya Al-Andalus Al-Muharbi (d. 542 AH), the brief editor on the interpretation of the dear book, investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, House of Scientific Books, Beirut, i 1, 1422 AH.
- Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohary Al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sahah, "The Crown of Language," and "Sahih Al-Arabia", Dar Al-Alam for Millions, Beirut, edition 4,1987 m.

- Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi Abu al-Husayn (d. 395 AH), Language Standards, Investigation: Muhammad Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1979 AD.
- Al-Albani Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din ibn al-Hajj Noah ibn-Najatiibn Adam (d. 1420 AH), Sahih al-Jami` al-Saghir and its Increases, Islamic Office, (D.T.).
- Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraimi al-Kafawi Abu al-Waqqa al-Hanafi (d. 1094 AH), Colleges Glossary of Terms and Linguistic Differences, Achievement: Adnan Darwish, Al-Risala Foundation, Beirut, (D.T).
- Al-Jazaeri, Jaber bin Musa bin Abd al-Qadir bin Jaber Abu Bakr al-Jazaeri (d. 1439 AH), the easiest explanations for the words of the Most High, The Library of Science and Governance, Medina, 5th edition, 2003 AD.
- Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), increased the path in the science of interpretation, investigation: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, I 1, 1422 AH.
- Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), Facilitating the Holy, the Most Merciful, in interpreting the words of Mannan, investigation: Abdul-Rahman bin Mualla Al-Luhaig, Al-Risala Foundation, 1st edition, 2000 AD.
- Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Editing and Enlightenment "Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", Al-Tunis Al-Tunis, Tunis, I 1, 1982.
- Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (d. 256 AH), the correct true short guide of the matters of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him - his Sunnah and his days, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Beirut, i 1, 1422 AH.
- Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amali Abu Ja`far al-Tabari (d. 310 AH), Al-Bayan Mosque on the interpretation of the Qur'an, an investigation: Ahmed Muhammad Shakir, the Al-Resala Foundation, Damascus, 1st edition, 2000 AD.
- Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Abu Mansour al-Matridi (d. 333 AH), The Interpretations of Ahl al-Sunnah, "Interpretation of al-Matiridi," Achievement: MajdiBasalum, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 2005 AD.
- Muhammad SayyidTantawi (d. 1432 AH), the mediating interpretation of the Holy Qur'an, NahdetMisr House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2nd edition, 1997 AD.

- Muhammad Ali Al-Sayes, Interpretation of Ayat Al-Ahkam, Investigation: Na-jiSwaidan, The Modern Library for Printing and Publishing, Cairo, Ed. 5,2002 AD.
- Mohamed Fouad Abdel-Baqi, the indexed dictionary of the words of the Noble Qur'an, Dar Al-Hadith, Cairo, i 1, 1364 AH.
- Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushairi Al-Nisaboori (d. 261 AH), the correct short guide for transferring justice from justice to the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him-, investigation: Muhammad FouadAbd Al-Baqi, the Arab Heritage Revival House, Beirut, 2nd edition, 1996 AD.
- Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (d. 373 AH), Bahr al-Ulum, Dar Al-Kutub Al-Alami, Damascus, 1st edition, 1993 AD.

Contents



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

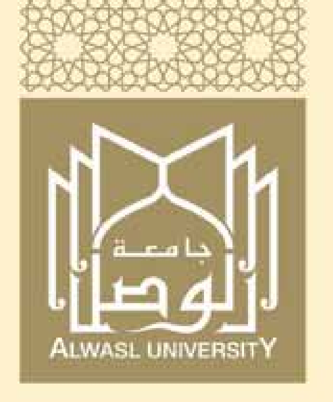
Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 60
Rabi Al-Akhar 1442H - December 2020CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. 157016
e-mail: research@alwasl.ac.ae, awuj@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

Al Wasl University Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

December- Rabi Al-Akhar
2020 CE / 1442 H

60

Issue No. 60

Email: research@alwasl.ac.ae
Website: www.alwasl.ac.ae